

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1: 17350092648

رقم التسجيل: ط2: 17350092679

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب جزائري

بعنوان:

النزعة الإنسانية في رواية "اختلاط المواسم" لـ "بشير مفتي"

إعداد:

باية بوزعرورة

سعاد بوزعرورة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	جامعة	الصف
ارفيس بلخير	استاذ	المسيلة	رئيسا
عثمان مقيرش	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	مشرفا ومقررا
سليمانى حكيم	أستاذ محاضر "أ"	المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442هـ-1443هـ الموافق لـ 2021م-2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرقي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بورعورثه سعجاد ...الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 201098467 والصادرة بتاريخ: 2017/07/22 ...أولاد محمد

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

الترعة البرتغالية في روايته حواسم الاختلاف لبشير صفتي

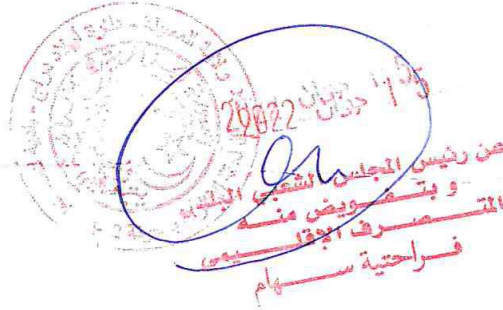
أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة

في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: 2021.06.16

إمضاء المعني

Bouzer



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي



تصريح شرقي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

...الصفة: طالب

السيدة(ة): **بوجمورة سائلة**

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم **24032003** والصادرة بتاريخ **24/04/2016** بالمسيلة **المسجلة**

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: أدب جزائري

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

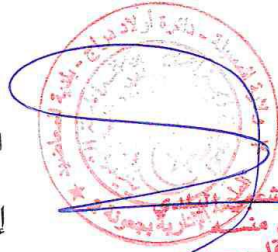
**الترعة الإنسانية في رواية اختلاط الكواسم
ليشير مصني**

أصرح بشرفي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة

في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: **24/06/2016**

إمضاء المعني



من رئيس المجلس العلمي
رئيسة المجلس العلمي
التصريف الإقليمي
فراحتية سهام

إهداء

قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ" (سورة المجادلة 11).

نحن لها وان ابنت رغما عنا اتينا بها

(من زرع حصد) عبارة لطالما كنا نسمعها ولكن لا ندرك ما معناها وها ذانا اليوم بدأت أدرك ما معنى أن تكون هذه العبارة ... الحمد لله دائما وابدأ الحمد لله حمدا كثيرا الحمد لله على هذه النعمة التي بدأت أحصد ثمارها بعد عدة سنوات من التعب والجهد، بعد كل الصعوبات والعوائق، بعد كل المطبات التي واجهتنا في هته المسيرة، شكرا لكل شخص كان عوننا لي بحجم السماء.

إلى كل من كلله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتصار.. إلى من احمل اسمه بكل افتحار ... أرجو من الله أن يمد في عمرك ... (والدي العزيز)

وإلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني

إلى سمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاءها سر نجاحي إلى أغلي الأعبة

(أمي الغالية).

إلى اخواني واخواتي.. محبة ووفاء أنتم سندي وحزام ظهري وكياني وفلذات كبدي

إلى القريبين من القلب والدا عمين والمساندين في السراء والضراء شكرا لكم دمتم لي.

С Днем Рождения!

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى.

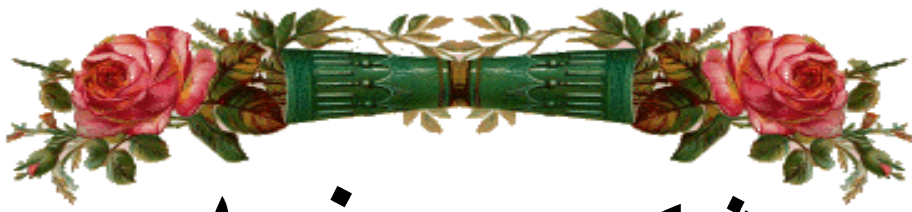
أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بهذه
المذكرة ثمرة الجهد والنجاح وبفضله تعالى، مهداة إلى الوالدين الكريمين
حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي.

لكل العائلة التي ساندتني ولا تزال من إخوة وأخوات، إلى رفيقات
المشوار اللاتي قاسمتني لحظاته.

إلى الأستاذ القدير والدكتور عثكام مقيرش الذي كان عوناً لنا.

С Днем Рождения!



شكر و عرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المصطفى وكل التابعين

نشكر المولى سبحانه وتعالى لأنه أمدنا بالصحة والعافية وأفرغ علينا صبيرا وجهدا

لإتمام هذا العمل.

الحمد لله عز وجل حمدا لا أنبغي به بدلا واشكره من غير كلل وممل على توفيقه لنا لهذا

العمل القائل في كتابه المنزل {فاذكروني أذكركم} سورة البقرة الآية 152 فالفضل لله والحمد

والشكر على توفيقنا.

ونتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى استاذنا المحترم " عثمان مقيرش " أولا على تفضله بقبول

الإشراف على هذه المذكرة وثانيا على عدم الإبخال بتوجيهه وتزويده لنا بأهم المراجع

المصادر وأخيرا وليس آخرا نشكره على وقوفه معنا ونصحنا من بداية البحث إلى نهايته

ونتمنى له المزيد من النجاح والعلو في الدرجة العلمية ودوام الصحة والعافية دون أن ننسى

الشكر الجزيل لكل أساتذة ودكاترة الأدب العربي في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة على

الوقوف بجانبنا وتزويدنا بالعلم.



مقدمة

تتمحور القين الإنسانية في علاقة الانسان بأخيه الانسان وقد أصبحت هذه القيم موضوعا يعالجه المفكرون والفلاسفة وحتى الأدباء في أعمالهم وهذا من أجل دراسة الانسان لمساعدته في حل مشاكله وقضاياه

يحافظ على انسانيته قبل كل شيء، وقد ساهم في تحويل هذه النظرة الكثير من العباقرة الانسانيين مركزين في ذلك على قيمة الوجود الإنساني محاولين تقويم سلوكه وتهذيب وجدانه والبحث عن مراكز قوته.

وقد صار التركيز على هذه القيم والمعاني والمتمثلة في التسامح والحب والعدل وتقبل الاخر والحرية ومقاومة كل ما يتكرس الجهل والقهر والتمييز والانانية. ومن هنا تتجلى أهمية وقيمة الموضوع الذي طرقتاه في دراستنا هذه.

ومن أجل الخوض في ثنايا الموضوع طرحنا الإشكالية التالية:

كيف تتجلى القيم الإنسانية في الرواية؟

وكيف وظف بشير مفتي القين الإنسانية في رواية اختلاط المواسم؟

وهل وفق في ذلك؟

وللإجابة على هذه التساؤلات رسمنا الخطة الآتية:

فصل الأول نظري: مفاهيم عامة

-لمحة عن انبثاق النزعة الإنسانية في رواية "اختلاط المواسم".

-الأدب والنزعة الإنسانية.

وفصل ثاني تطبيقي: عنون ب: القيم الإنسانية في رواية "اختلاط المواسم" تناولنا فيه جل مظاهر القيم التي تناولتها الرواية:

-قيم الأخلاق.

-قيم الدين.

-قيم التسامح.

-قيم الجهاد.

-قيم الحرية.

وأخيرا خاتمة حملت جل النتائج المتوصل اليها.

وتوجينا بحثنا لخطتنا فيها ملحق وذكرنا فيه المؤلف وأعماله.

أما بخصوص المنهج المتبع فاعتمدنا على المنهج الاحصائي التحليلي في دراستنا وقد اعتمدنا على مراجع منها:

-كتاب الفلسفة والنزعة الإنسانية ل: محمد عبد الحفيظ.

-الإنسانية والوجودية في الفكر العربي لصاحبه "عبد الرحمن بدوي".

واعترضت سبل بحثنا هذا:

-نقص المصادر والمراجع في هذا الموضوع.

-ضيق الوقت الذي لم يكن كاف للدراسة.

وقد تيسر لنا سبل البحث وأنار طريقي أستاذنا الفاضل الدكتور "عثمان مقيرش" فله منا كل الشكر والاحترام والتقدير.

كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة في قراءة وتصويب البحث.

وفي الأخير نشكر المولى عزوجل الذي وفقنا في إتمام بحثنا هذا فله كل الثقة والشكر.

الفصل الأول

ماهية النزعة الإنسانية

1. ماهية النزعة الإنسانية:

تعتبر النزعة الإنسانية اتجاهاً فكرياً ظهر واكتمل في عصر النهضة الأوروبية ويجتمع فيه الكثير من المذاهب الفلسفية والعلمية والأدبية والأخلاقية وتمثل النزعة الإنسانية مذهباً فلسفياً أدبياً لا دين له تغلب عليه النظرة المادية، وازدهرت النزعة الإنسانية في أوروبا، وكان تركيزها على تحرير الإنسان من قيود العصور الوسطى وسيطرت الكنيسة، وتبقى النزعة الإنسانية تعبيراً عن رأي شخصي أصله الإنسان.

1-1 معنى النزعة الإنسانية:

-النزعة الدلالية اللغوية والاصطلاحية:

عندما نقول "النزعة الإنسانية" فإننا أمام لفظتين:

أولهما: "النزعة" يقال: "نزع إلى الشيء إذ هوى الإنسان شيئاً ونازعته نفسه إليه وتظهر اللغة أن النزعة تعني حركة من الداخل إلى الخارج وهذه إشارة مهمة، أو هو إخراج وتحول في الموضوع وهنا نجد أن الإنسان نزع إلى أهله أي حن واشتاق وينزعه إلى وطنه: أي يجذب ويميل وتجمع نزعات بمعنى ميول واشتياقات وتؤخذ كلمة "نزعة" في المصطلحات الفلسفية العربية الراهنة للدلالة على المنحنى الفكري وتأخذ شكل عام مع كلمات متجاورة متقاربة هي: نسق، نظام فلسفي، مذهب، نظرية، تيار، حركة، إلا أن النزعة ليست نسفاً عقلياً ولا نظاماً محكماً ممنهجاً ولا مذهباً متكاملًا وهي مقابلة للاجتماعية ISM".¹

¹ معنى زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، الطبعة الأولى، معهد الانتماء العربي، 1986، ص 806-807.

1-2. معنى الإنسانية:

أما "الإنسانية فنجدها معجميا من أنس به وإليه أنسا سكن إليه وذهبت وحشه ويقال لي بفلان أنس وأنسة، فرح.¹

أما الإنسان فقد عرفه ابن منظور في لسانه بأنه: "معروف"² والإنسان أصله "إنسيان" لأنّ العرب قاطبة قالوا في تصغيره: "إنسيسيانا" فدلّت الياء الأخيرة على الياء في تكبيره إلاّ أنّه حذفوها لما كثر الناس في كلامهم"³.

ولقد أسهمت المعاجم في إعطاء معنى للفظه إنسان ولكنها قصرت في إعطاء معنى للفظه الإنسانية، فإننا بالكاد نعثر على تعريف للإنسانية إن وجد فهو مختصر فهاهو صاحب أقرب الموارد يقول: "الإنسانية هي ما اختص به الإنسان من المحارم من الجود والكرم والأخلاق"⁴. أي قرنت هنا بالمناقب الإيجابية في الإنسان على رأسها الكرم والعطاء أما المعجم الوسيط فنجد "الإنسانية": "خلاف البهيمة جملة الصفات التي تميز الإنسان أو جملة أفراد النوع البشري التي تصدق عليها هذه الصفات"⁵.

ومن هنا فإنّ الإنسانية صفات للإنسان تجعله يختلف عن مخلوقات الله الأخرى.

للإنسان في الدلالة الاصطلاحية تعريفات لا حصر لها لهذا الكائن المسمى بالإنسان فقد قيل أنه:

¹ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، ط2، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، 1972، ص29.

² ابن منظور، لسان العرب، مادة (أنس)، ج6، دار صادر، بيروت، دت، ص10.

³ لسان العرب، المرجع السابق، ص11.

⁴ سعيد الخوري الشرتوني، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، ج1، مكتبة لبنان، بيروت، دت، ص21.

⁵ مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، المرجع السابق، ص30.

" الكائن الناطق، وقي لأنه روح وجسد ودنيا وآخرة، ينحوا شطره بمقدار ما يملك شطره، ويصبح له الوجود بمقدار ما صحّ له من عقبي الغناء، وقيل: إنه إنسان: إنسان صحيح مقبول وزائف مدخول وقيل: إن الإنسان يولد بذنب غيره ويموت بذنب غيره... لكنه في عقيدة القرآن هو الخليفة المسؤول عن جميع ما خلق الله... يدين بعقله فيما رأى وسمع ويدين بوجدانه فيما وجدناه فيما طواه الغيب فلا تدركه الأبصار والأسماع".¹

فهذا العقل هبة الخالق به يكتشف أسرار ما حوله وهذا الوجدان هبة أخرى يحس ويدرك ما وراء الحواس لذلك نجد الله تعالى في قوله: "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين" (سورة التين الآية: 4-5)

وهذه الآية تجعله أهلاً للراقي، وأهلاً للانحطاط في آن واحد والإنسان في عقيدة القرآن يحمّد ويذم في أنه لأنه أهل للكمال والنقص بما فطر عليه من استعداد لكل منهما وهو أهل للخير والشر.

"فالذات الإنسانية إذن جملة من القوى قوامها النفس والعقل والروح فالإنسان له نصيب من العقل الفعال في جوهره وتنزّهه عن المادة والهيولى وله روح يعلو به سائر الموجودات، ونفس قد تقترب بها من الكائنات التي تنمو وتلد وتزيد على درجات".²

لقد تعددت الشعوب مدعاة لتعاونهم واجتماعهم من أجل تحقيق رسالة الاستخلاف واستخراج ما في الأرض من كنوز وعلى قدر الطاقة البشرية وينجم عن ذلك سلسلة حضارات وتزداد الإنسانية بمعرفة كنهها وكنة خالقها وهكذا تتواجد الإنسانية في أفعالها كما هو الحال

¹ عباس محمود العقاد، الإنسان في القرآن، نهضة مصر، القاهرة، دت، ص4.

² فضل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص17.

في اسمها الوحيد "إنسانية" وتسمى بالإنسان حين يسابق أخاه الإنسان لفعل الخيرات، وبهذا يقدم لنا القرآن الكريم هدية تجعلنا يمن بها علينا، لأنها أعطانا فهما دقيقا للإنسان والإنسانية من وجهة نظري.

1-3. النزعة الإنسانية من المنظور العربي:

إذا طالعنا أقوال الفلاسفة القدامى فأننا نجد الإنسانية هي المعنى الكلي المجرد الدال على ما تقول به ماهية الإنسان فهذا "ابن سينا" يقول: "مثل الإنسانية فإنها في نفسها حقيقة ما، وماهية ليس أنها موجودة في أعيان أو موجودة في الأذهان مقوما لها أو مضافا إليها ولو كان مقوما لها لاستحال أن يشتمل معناها في النفس خالية أما هو جزءها المقوم.¹

أما "الجاحظ" فيطلق على تسمية الإنسان بالعالم الأصغر سليل العالم الأكبر قائلا: "سموه العالم الصغير، لأنهم وجدوه يصور كل شيء وببده يحكي كل صوت بفمه، وقالوا لأن أعضائه مقسومة على البروج الاثني عشر والنجوم السبعة، وفي الصفراء، وهي من نتاج النار، والسوداء وهي من نتاج الأرض وفي الدم وهو من نتاج الهواء، وفيه البلغم وهو من نتاج الماء"².

أما الجرجاني في التعريفات فيقدم لنا تفسيراً لتسميات الكون بالعالم "الإنسان الكامل هو الجامع بجميع عوالم الإلهية والكونية والكلية والجزئية، وهو كتاب للكتب الكونية والإلهية فمن حيث روحه وعقله كتاب مسمي بأم الكتاب ومن حيث قلبه كتاب لحوح محفوظ، ومن حيث نفسه كتاب المحور والإثبات فهو الصحف المكرمة، المرفوعة المطهرة التي لا يمسه ولا يدرك أسرارها إلا المطهرون من الحجب الظلمانية، فنسبة العقل الأولى إلى العالم الكبير

¹ محمد علي العجيلي، النزعة الإنسانية في عصر التوحيد، دمشق، 1999، ص19.

² عمر ابن بحر الجاحظ، الحيوان، دراسة نعيم الحمصي، وعبد المنعم الملوحي، ط1، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1979، ص 29-131.

والحقائق بعينها كنسبة الروح الإنسانية إلى البدن وقوا، إنَّ النفس الكلية قلب العالم الكبير، كما أنَّ النفس الناطقة قلب الإنسان لذلك يسمي العالم بالإنسان الكبير¹.

وكانه يريد القول بأنَّ الإنسان من الكائنات المعقدة التي يصعب تحديد كنهها تحديداً قطعياً، ومن خلال آراء بعض مفكري الإسلام الإنسان تستشف مدي العناية به والتعاطف مع بني البشر والدعوة إلى الاستمرار لسلسلة الإنسانية عن طريق حفظ كرامته ورفع الظلم عنه، وإشاعة الظروف المناسبة ليحقق إنسانيته ويسمو عن الخلائق كافة، فقد ضرب لنا الإسلام في ذلك أروع الأمثلة، فباتت الحضارة الإسلامية حضارة تستحق الإعجاب وهي أولى بالتقليد والاحتذاء من سواها من حضارات الأمم المختلفة.

1-4. النزعة الإنسانية من المنظور الغربي:

أما مفهوم النزعة الإنسانية عند الغرب فإنَّ أول ما يطالعنا في هذا الصدد ما يسمي في الغرب بالمذهب الإنساني: ونجد "رالف بيري" يورد لنا تعريفاً لهذا المذهب قائلاً: "هو رسالة أو حركة ثقافية أو برنامج تعليمي نشأ في أوروبا في القرن الثاني عشر وجعل الإنسان هدفاً ومثالاً، فالإنسان هدف يستحق الإعجاب، وإن بعث المعرفة الكلاسيكية أوحى به كعقيدة فأصبح يقرب تاريخياً بالثورة ضدَّ بعض الاتجاهات السائدة في العصور الوسطى"².

فالمذهب الإنساني إلى عقيدة موقوفة على الإنسان، تجمده دون أن تفعله عن الطبيعة هدفها هو الإنسان الكائن الحي بالنظر إلى المميزات والمآثر التي تجعله جليلاً وإذا ما التفتنا إلى الوجودية وجدناها تؤيد وجود الإنسان بما يفعله فأفعاله: "هي التي تحدد وجوده، وتكونه،

¹ محمود على الفروقي، التهانوي، اكتشاف مصطلحات الفنون، ج1، المؤسسة المصرية العامة للترجمة والطباعة والنشر، مصر، 1963، ص109-112.

² رالف بارتون بيري، إنسانية الإنسان، ترجمة: سلمى الخضراء الجيوسي، مؤسسة المعارف، بيروت، 1989، ص19.

ولهذا يقاس الإنسان بأفعاله وهذا ضد مذهب الماهية الذي يفترض ماهية سابقة على وجود الإنسان وعنهما تنشأ أفعاله وفقا لها يحكم عليه وبها يحدده".¹

ومن الطبيعي أن يفرز لنا المذهب الإنساني الإنسانيين، أمثال: لبتراك، بوجيو، بوديه، فقد سعوا إلى إعلاء كرامة الفكر الإنساني ومقاومة روح التقليد والسلطة والجمود وتحطيم قيود العصور الوسطى.

والإنسانية عند "شيلر" إدراك الإنسان أن المشكلة الفلسفية تخص كائنات بشرية، تبذل غاية جهدها عالم التجربة الإنسانية وزادها ذلك أدوات الفكر الإنساني.

أما "دي رجمون": "فالمذهب الإنساني يدل على نظرة عامة للحياة السياسية، الاقتصادية والخلقية، تدور على الاعتقاد بأن خلاص الإنسان يتحقق بالجهد الإنساني وحده".²

أما "أوجيست كونت" فيرى: أن الإنسان كائن واحد يتصف بالخلود ولا يكون ذلك إلا إذا حصل اندماج عقلي وخلقى وبالتالي فإن على هؤلاء الأفراد أن يكونوا قد استطاعوا إخضاع الوظائف العضوية للوظائف العليا فيتوقف العقل على الغريزة والغيرة على الإنسانية.

ويرى "كانط" "أن الإنسان غاية خلقية وحسب"،³ واعتبر أن الإنسانية لا تعرف بالإنسان بل يعتبر الإنسان بالإنسانية، فهي وحدة اجتماعية كبرى، تتصف بالتضامن والاستمرار وهما صفتان أساسيتان في المجتمع.

¹ عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1973، ص1.

² محمد ابراهيم حور، النزعة الإنسانية في الشعر العربي القديم، ط2، مكتبة المكتبة، العين، 1985، ص19.

³ محمد ابراهيم حور، النزعة الإنسانية في الشعر العربي القديم، المرجع السابق، ص19.

ومن خلال ما تقدم نجد أن كلمة "الإنسانية" واسعة الدلالة ومن الممكن أن تفهم بمعان كثيرة ولكن مهما تباينت الآراء فهي لا تتعدى دلالتين كما يقول "شوقي ضيف" "دلالة واقعية مطلقة تصور صاحبها الإنسان بكل ما فيه من نقائص ومعائب أي أن مساوئ الإنسانية ومحاسنها تتضح فيه وفي أدبه ودلالة تقابل هذه وتناقضها، إذ ترد الكلمة على الإيمان بالإنسان وعقله إيماناً لا حد له.

فالشخص الذي يؤمن بالملكات الإنسانية ولا يعتقد فيها وراء المنظور الملموس منها شخص إنساني النزعة لا يعتقد بقوى خارقة وراء عالمه الإنساني، وربما كانت الدلالة الأولى خلاصة مفهوم الإنسانية عند العرب، بينما الدلالة الثانية خلاصة مفهوم الإنسانية عند الغرب التي أعلنت عن قدرة العقل والإرادة الإنسانية على التغيير والتطور.

2- النزعة الإنسانية وعلاقتها بالديانات:

بعد أن رأينا العنصر السابق أن النزعة الإنسانية هي إعطاء القيمة الحقيقية للإنسان وإعادة النظر في معاملته، هنا كان لزاماً أن نعرف موقف الديانات الموجودة في هذا العالم من النزعة الإنسانية بما يمثله هذا من ارتباط الإنسان بعقيدة ما.

2-1. علاقة النزعة الإنسانية بالديانة البوذية:

تؤكد البوذية على أن الدين واحترام الإنسان ليسا متناقضين على اعتبار أن "بوذا" وهو مؤسس هذه الديانة منذ "600 ق.م" لم يعتقد في وجود الله وأكد أن خلاص الإنسان لم يتم إلا بالإنسان ذاته، حيث أن الإنسان منذ العصور القديمة يواجه مشاكل وصعاب ولكن المعيار هو كيفية التعامل معها "فعلى الرغم من البوذية تاريخياً وجدت نفسها في مجتمع تسيطر عليه

الطبقية إلا أن البوذيين حاولوا التخلص من ذلك... وظلوا متمسكين بإنسانيتهم وقدرتهم على الخلاص على الرغم من أن "البوذية" لا تخرج عن كونها ديانة".¹

"وعدم اعتقاد بوذا بوجود إله هو امتداد لموقفه الراض للطبقية والمواقع عن المساواة الإنسانية وذلك خلافا لموقف الكهنة الذين حين أرادوا توطيد الطبقة، ذهبوا إلى القول بأنها خرجت من جسد "براهما" إله الآلهة ومبدع الكون من هنا كان منطلق رفض بوذا لفكرة الخلق ورفض وجود الآلهة، ويؤكد هذا أن بوذا الذي أسس لهذه الديانة لم يتعامل على إنسانيته ولم يجعل من نفسه إلهًا، فبقي مؤمنا بالإنسانية وبقدرتها على تحقيق ما تهدف إليه رافضا ما هو دون ذلك، ولذا استحوذت فكرة التغيير على الفكر البوذي على أساس أن العالم في تغير أبدي"²، وبالتالي لم تخرج البوذية على الرغم من إنها ديانة، عن كونها دعوة إنسانية تحترم الإنسان وترفض وجود أية قوة أخرى بجانبه، وأن الإنسانية بيده وحده تحقيق الخلاص وما يريده شريطة أن لا يعتقد إلا في إمكانيتها الإنسانية كما استطاعت أيضا أن تتجاوز الخلاف بين الدين والإنسان نفسه باعتبار أن "بوذا" هو مؤسس الديانة البوذية دون أن يذهب إلى وجود إله بعده مصدرا لديانته.

2-2. علاقة النزعة الإنسانية بالديانة المسيحية

الديانة المسيحية إحدى الديانات السماوية التي جاءت لتصلح الإنسان وتقربه من خالقه وتبعث فيه القيم والروح الإنسانية، وخير من يمثل ذلك القديس "أوغسطين" (354-430م) والقديس "الإكويني" وكيف نظر إلى الإنسانية وإلى النزعة الإنسانية؟

¹ محمد عبد الحفيظ، الفلسفة والنزعة الإنسانية، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، 2006، ص21.

² نفسه، ص22.

القديس "أوغسطين":

"هناك حقيقة يجب أن نقف عليها لتأثيرها الواضح على فلسفة "أوغسطين" وهي أنه كتب مؤلفاته في حقيقة سيطر عليها التعصب وحاكم التفتيش وأنه اعتنق المسيحية بعد أن تحرر طويلا بين الوثنية والتدين، وكان بذلك التأثير الواضح في بناء شخصيته حيث نجد "أوغسطين" في نظرتة لشبابه شعر بأنه ارتكب خطيئة "الغترسة العقلية" ويقصد بها الاعتقاد بأن في مقدوره أن يفهم جيدا أسرار الكون، ويكتشف طبيعته الحقيقية"¹ العقل الإنساني لدى أغسطين ناقص وليس في وسعه أن يصل إلى الحقيقة كاملة ولذلك ينبغي على الإنسان أن يعتمد على الإيمان انطلاقا من أن مصدره الله الضامن لكل حقيقة بأكملها وأن يحترز من كل ضلال"².

"ونفهم أكثر على أغسطين حين نعلم أن له تأملان في اللاهوت والميتافيزيقا وإليه يرجع الإطار اللاهوتي لكاثوليكية، في عصر الإصلاح الديني، وكذلك المبادئ الرئيسية للمعتقدات الإصلاحية"³.

وهذا كله وفق منظور "ينبغي للفلسفة أن تقف في اللاهوت موقف الخادم من سيده وحتى يستطيع أن تعقل لا بد أن تؤمن"⁴، ويتضح أن الإنسان من هذا المنظور ينتظر حتى يقوي إيمانه، ويسير وفق ذلك، وما دام عنده عجز في الإيمان فهو بعيد عن الحقيقة، فالأخلاق والخير والشر والحب... كلها مرتبطة بذلك.

¹ محمد عبد الحفيظ، الفلسفة والنزعة الإنسانية، مرجع سابق، ص26.

² يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، دار المعارف، مصر، ط1، 1965، ص26.

³ برترند رسل، حكمة الغرب، تر: فؤاد زكريا، سلسلة كتب شعرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ج1، ط1، 1978، ص196.

⁴ وسام الخطيب، تطور الآداب الأوروبية، دار النشر، دمشق، ص61.

"لم يعترف القديس أوغسطين بالإنسان وقدرته على مواجهة العالم انطلاقاً من أنه وقع في ظنه أو نتيجة لظروف العصر الذي عاش فيه، ومن أن احترام الإنسان وقدرته تتناقض مع قدرة الله المطلقة"¹، ويمكن أن تعطي تبريراً لأوغسطين من خلال محورين أساسيين:

أولهما: الأوضاع الاجتماعية وسيطرة الكنيسة التي أصبحت تفكر بدلاً من الإنسان.

ثانيهما: محاكم التفتيش والمراقبة الدائمة سواء على رجال الدين أو غيرهم، ومن فلسفة "أوغسطين" أن الإنسان لا قدرة له على تطوير العالم، ولا حتى التحكم في أفعاله، فهو عاجز أمام قدرة الله المطلقة".

القديس توما الأكويني:

"مسيحي يؤيد ما تؤيده المسيحية ويعترض ما تعترضه الظاهرة هو افتقار نظريته إلى النزعة الإنسانية، وربما يعود ذلك إلى المناخ الاجتماعي الذي وجد فيه هذا القديس وسيطرة الكنيسة المطلقة وهو ما أدى إلى تشكيل فكرة توما الأكوين"².

2-3. علاقة النزعة الإنسانية بالديانة الإسلامية:

لقد خلق الله الإنسان وبعث فيه الروح والقيم الإنسانية، فرسالة محمد عليه الصلاة والسلام، هي رسالة ذات مصدر إلهي والمتمثل في العلم، فالعلم هو المكون لحقيقة الإنسان صادر عن

¹ عبد الرحمن بدوي، فلسفة العصور الوسطى، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1939، ص03.

² محمد عبد الحفيظ، الفلسفة والنزعة الإنسانية المرجع السابق، ص32.

الله، ومن هنا يقوم المعنى الأعمق لرسالة "محمد صلى الله عليه وسلم"، لأنها تعيد إلى الإنسان المكانة التي يستحق.

فالإسلام حدد الصلة بين الإنسان وربه على أساس أن الإنسان في صلة تسليم اتجاهه ولكنه تسليم يحتفظ فيه الإنسان مع هذا لفعاليته الواضحة "فالعمل الإنساني واللفظ الإلهي كلاهما متضافر مع الآخر، ولا سيدة مطلقة لأحد على الآخر"¹.

ومن هنا نلاحظ جانبا إيجابيا في الإسلام متمثلا في إعطاء الفرصة للإنسان، وهذا من خلال التأويل مثلا، وهو واضح إلى جانب التسليم الذي لا يخل من أي دين بما أن النزعة الإنسانية كان انبثاقها واضحا في العصور الوسطى، نتناول "ابن رشد" بصفته مسلما هذه العصور.

فتميزت الفلسفة الإسلامية في العصر الوسيط بأنها فلسفة انتصرت للعقل ويؤكد هذا الموقف احتراماً للإنسان وإمكانياته.

هذا "ابن رشد" يرى أن "البشر موجود في العالم ولا نستطيع أن ننكر ذلك، ولكن إذا تساءلنا من أين يأتي الشر أو من المسؤول عنه؟ هنا نجد يطالبنا بالنظر الكلية الشمولية"².

" العدل لدى الإنسان مرتبط بما يعود عليه من خير، ولكن العدل بالنسبة إلى الله مرتبط بذاته فهو يعدل لا لسبب سوى العدل بذاته، أي أنه لا ينتصر بالقدر على الشر وأن الخير خير والشر شر، ولا يتصف الله بالقدر على جعل الخير شرا، والشر خيرا"³، وهو اتجاه عقلي يؤكد

¹ عبد الرحمان بدوي، الإنسانية والوجودية، مرجع سابق، 157.

² محمد عاطف العراقي، النزعة العقلية في فلسفة بن رشد، دار المعارف، مصر، ط1، 1979، ص243.

³ محمد عبد الحفيظ، الفلسفة والنزعة الإنسانية، المرجع السابق، ص35.

احترامه للإنسان وتأكيدَه على البيئة في العالم التي بدونها لن تحدث أي مقدرة على استيعاب ما يدور حولي.

هذه النظرة عند "ابن رشد" والاتجاه العقلي البارز عنده تؤكد على أن النظرة والنزعة الإنسانية تبدو أكثر بروزاً خلال الفترات التي تكون فيها حضارة ما متطورة، وهذا ما يظهر عنده فهو الذي عاش في العصر الوسيط، العصر الذي عرف تطور الحضارة الإسلامية أيما تطور الذي يمكننا التأكد منه، أن الإسلام جاء ليحرر الإنسان ويخرجه من الأفعال الحيوانية التي كانت تميزه أثناء العصر الجاهلي، فبعد أن كان الإنسان يشتري إنساناً ويبيعه كما شاء أصبح الكل يملك حريته، لا مالك ولا مملوك ولا سيد ولا عبيد فالكل سواسية أمام الشريعة جاءت لتمثل العدل والمساواة.

إذن: النزعة الإنسانية والقيم والمبادئ لم تكن يوماً تتعارض مع الدين وإن لاحظنا أن التغيير يختلف تماماً أحياناً على ما تنص عليه الديانات غير أن هذا لا يعني أن البعد الإنساني يفتقر إلا النظام والانضباط بل أنه يعني أن انضباطه الذاتي انضباطاً بناء تبرره الخصوبة المثمرة "إن البعد الإنساني لا يجد أي فضيلة إطلاقاً في إنكار الذات وتعزيزها، بل أنه يجد أن الأشياء الجيدة تبع تلقائياً من ذخيرة أساسية للغرائز أغناها النمو والعلاقات الإنسانية"¹.

الأکید أن جوهر الدين في أيديان التوحيد يحترم الإنسان ويؤكد على حريته في تقديم الإنسانية، وأن كان لهؤلاء حجمهم نظراً للظروف التي لا جدوى فيها إلا أن الحقيقة ومجانيتها موجودتين عند هؤلاء ما دام التدين لا يتعارض مع احترام الإنسان ومكانته وقدرته على إحداث التقدم والتطور، واكتشاف ما في داخله من أخلاق حميدة وإنسانية بإمكانهما مساعدة البشرية.

¹ نفسه، ص 20.

يبقى للإنسان متطلباته وحاجات وعليه واجبات، ويتمتع بأخلاق وفضائل وتنتابه مشاعر وأحاسيس وقد يملأ قلبه الحقد، ولكل هذا يحتاج إليه عقل متزن ومجتمع متحضر تحكمه علاقات إنسانية، مبنية على الاحترام والتفاهم وحب الإنسان لأخيه الإنسان وهذا ما رسخته كل الديانات السماوية.

3- الأدب والنزعة الإنسانية:

المقصود هو أن التعامل أصبح يمثل ظاهرة وهدفا في حد ذاته فقبل عصر النهضة ما يلاحظ هو ذكر القيم والمبادئ الإنسانية لكن ليست هي الهدف.

3-1. البدايات:

تاريخيا كانت النزعة الإنسانية إحدى مذاهب عصر النهضة، ولقد ولدت في إيطاليا في القرن الرابع عشر "وهي تيار إنساني واحد يجمع الأدباء الأوربيين وخاصة في بداية القرن السادس عشر"¹، الذي يتضح من كتاباتهم حرصهم على نهضة أدبهم الذي حملهم على الكشف عن كنوز الآداب القديمة لمحاكاتها، فعاد رجال الأدب إلى نظرية المحاكاة -محاكاة الأقدمين- من "يونان" و"رومان" وكانوا ولوعين بما في هذين الأدبين من اتجاهات إنسانية لأنهما عين الإنسان ومشكلاته لا من وجهة نظر ميتافيزيقية، بل من وجهة نظر إنسانية"².

لقد كانت آلهة اليونان أقرب إلى الإنسان في صفاتها وتصرفاتها، تخطئ كما يخطئ البشر وتصيب كما يصيبون وقاموا بالتوجه أحيانا كما هم البشر يفعلون وربما هذا الذي خلد أعمال "هوميروس" الإلياذة والأوديسا لأن الإنسانية تبقى وتخلد مع الإنسان كما يذهب "تولستوي" إلى

¹ ماريوس فرنسوا غوري، الأدب المقارن، تر: هنري نجيب، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1988، ص12.

² محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1990، ص30.

رأي آخر انطلاقاً من انتقاد "أفلاطون" وهو معاصر لهذا العصر القديم الذي حاكاه أدباء عصر النهضة، ويرى أنه فن حسن خال من التهذيب كما يرى "تولستوي" أن الشعور الديني أسمى مصادر الفن فإنه يرفض الفن الذي يتعصب لدين أو مذهب"¹، فالفن يجب أن يكون على أساس مخالف لتلك العصور وذلك بوجه خاص.

إذا كان يدعو البشر وهو يشير إلى الفن المسيحي المبني على الشعور الديني، ومن هنا كانت الآداب ذات الصبغة الطبقية، وكذلك ذات الطابع الوطني أو القومي في نظرة آداب رديئة وهو بذلك يرفض الفن الموروث عن القرون الوسطى وعصر النهضة وغيرها من أعمال "لدانتي" و"شيكسبير" و"ميلتون" و"ميخائيل أنجلو"، ولم يثنى على نفسه من الرفض فاستعبد من نطاق الفن الجيد قصصه العظيمة، أمثال "الحروب والسلام"، ويعلل ذلك لأنه كتبها ضمن نطاق طبقية معينة"²، لكن ما يؤخذ عن هذا الرفض حتى وإن كتبت هذه الأعمال في ظروف طبقية معينة".

فهي أعمال إنسانية عالمية، مجدت الإنسان وحريته، ثم أي عمل أدبي مرتبط بواقع معين يكون مغنياً له فالنص وليد الظروف ووليد الطبقية.

3-2. مبادئ النزعة الإنسانية في الأدب:

لقد لخصها "بهاء الدين محمد فريد"، في كتابه النزعة الإنسانية في الرواية العربية وبنات جنسها"، حيث ذكر أن هذه المبادئ تتمثل فيما يلي:

¹ محمد عبد السلام الكفاتي، في الأدب المقارن دراسات في نظرية الدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، ط1، 1971، ص75.

² نفسه، ص76.

• الأدب العظيم يحتفظ بقيمته عبر الزمان والمكان على أن لا تغفل ما يشتمل عليه مفهوم الأدب العظيم من نسبية وإيديولوجية فهناك أعمال أدبية نالت ما لا يستحق من الذبوع لأسباب لا علاقة لها بالأدب وفي المقابل هناك أعمال عظيمة لم تحظ لما تستحق من الذبوع وهنا يتدخل الإعلام، مكانة الكاتب، القضية المعالجة، البلد الذي ينتمي إليه هكذا.

النص الدبي يحمل معناه في داخله، ويجب أن نبتعد عن مفهوم البنيوية في هذا المجال فالنص يرتبط بالسياق التاريخي والاجتماعي والثقافي ويؤثر هذا حتما في إنتاجه وصياغته وتأثيره في القارئ.

• قراءة النص وتحليله يجب أن يتجرد فيها صاحبها من الأفكار المسبقة والتحيزات الفنية والإيديولوجية والمقصود هنا ليست تلك المثالية المفرطة لأن الإنسان لا يستطيع أن يتجرد من نفسه، حتى يقرأ النص دون تحيزات أو أفكار مسبق¹.

• يشتمل النص على حقائق إنسانية خالدة لأن جوهر الإنسان واحد لا يتغير مع تغير اللون والمكان والزمان، ولذا لا تتولى جماعة أو تيار محدد التعبير عن هذه الحقائق والبقية تستمع وتقلد، فهناك تنوع يحفظ لنا خصوصيات كثيرة².

• يستطيع النص الأدبي أن يخاطب الحقائق الجوهرية التي تعرفها الروح، والنفس وأن يتوجه إلى جوهر الإنسان، بغض النظر عن مظهره، وهو في الوقت ذاته يحيل إلى سياقات تاريخية واجتماعية نابضة ومؤثرة.

¹ بهاد الدين محمد مزيد، النزعة الإنسانية في الرواية العربية، المرجع السابق، ص54.

² نفسه، ص55.

- غاية الأدب في الغالب تنمية الحياة البشرية، ونشر القيم الإنسانية النبيلة دون أن يقع صاحب النص في الخطابة والمقصود، هنا أن يبتعد النص الأدبي وصاحبه عن تقديم دروس أخلاقية معتقدا أنها من الأصح، فالمطلوب منه تقديم فكرته تاركا الحكم للقارئ.
- يتسم النص الأدبي الجيد بالصدق والأمانة ولذا يستطيع أن يخاطب الإنسان ويكشف له عن حقيقة إنسانية دون وعظ، بل من خلال التشخيص والصراع والسرود والأسلوب¹. وما يجب أن نذكره أن العملية ليست متعلقة بالإبداع الأدبي فقط، فهناك العملية النقدية التي توجه النص الأدبي، وأحيانا تفرغه من مدلوله تماما ولذا فالنقد هو التفسير والتأويل المناسب لا مجرد القراءة السطحية لأن بعض النقاد ينطلقون في قراءة الأعمال الموضوعية والدراسات السليمة. المعروف أن النص الذي يخاطب الإنسان في قيمته ومبادئه وأخلاقه ويعالج السلبيات والاضطهاد يبقى خالد، حتى وإن تغيرت المجتمعات فارضة مبادئ وعادات جديدة وهذا ما يفسره خلود الأعمال (شيكسبير، فيكتور، صيغر، نجيب محفوظ) وغيرهم.

3-3. النزعة الإنسانية في الرواية العربية:

لقد تضخم تراث الإنسانية في عصر إلى آخر، بأثار عمرانية ومؤلفات أدبية وموسيقية وشكلية اللغة، تفاعل معها الإنسان قديما وحديثا لاحتوائها قيم جمالية وإنسانية خالدة وساهم عمالقة الفكر الإنساني في بناء ذلك الصرح الكبير الذي لا تؤثر فيه الظروف والمذاهب مهما كان حظها من الحداثة والتمرد، وذلك لأنه صرح متين البنين ثابت الأركان متناسق الأشكال، عماد الإنسان، قوامه النفس البشرية في مختلف أطوارها وانفعالاتها وأحلامها وتخيلاتها.

¹ نفسه، ص55.

فالرواية العربية لم تخرج عن هذا الصرح وعن هذا الإطار ويمكن أن نستخلص بعض المفاهيم عن النزعة الإنسانية من خلال بعض النقاد والأدباء.

يقول "جبران خليل جبران": الإنسانية امرأة يلدها البكاء، والنحيب على أبطال أجيال ولو كانت الإنسانية رجلاً لفرح، لمجدهم وعاطفتهم¹، فالإنسانية واسعة الدلالة ومن يمكن أن تفهم بمعاني كثيرة، لذا فالنزعة الإنسانية جديرة بالدراسة لما لها علاقة بالإنسان مباشرة فهي الصدق في التعبير عن الإنسان وفي مختلف أحواله سواء كان فرحاً أو جزئياً هادئاً، أو صاخباً، والإنسان العربي عاش كل هذه الأحوال لذا لا نعجب أن جسدها في الرواية العربية، ويعبر عنه بكل صدق وأمانة، كما نجد "شوقي ضيف" يتحدث عن النزعة الإنسانية فيقول "تتردد على الأفواه في كلمة إنسانية، غير محدودة الدلالة ولا محصورة الفكرة فقد تدل على ما يقترب في أنها من السمو بالحياة البشرية وأن نختار كل العقبات التي تقف في طريقها، بحيث تعم في العالم وحدة إنسانية لا تكفيها حواجز من وطن أو جنس ولا تحدها عصبية من الدين وغير الدين".²

وهو اتجاه واضح نحو عالمية النزعة الإنسانية ولا شيء يمكنه أن يكون عائقاً أمام اتصال الإنسان بأخيه الإنسان.

ويمكن أن نستقصي الملامح الإنسانية في الرواية العربية من خلال عدد من غاياتها وموضوعاتها وهذا في سبيل التبسيط لأعلى سبيل الإجمال ما يلي:

¹ جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة لجبران خليل جبران، نصوص خارج المجموعة، تقديم، أنطوان القوال، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1994، صص443.

² شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، ط2، 1959، ص58.

"السعي إلى تصوير جوهر الإنسانية من خلال تحويل النماذج الفردية إلى أنماط والحوادث والأحداث إلى أنساق والعلامات إلى رموز على سبيل المثال يتناول "شاكر عبد الحميد": رمزية السلم والثعبان" والدلالات المرتبطة بالسلام والكوابيس، وهكذا فإن صعود الإنسان من سلم أيا كانت رمزية هذا الصعود، غالبا ما يؤدي بالشخص المحوري في القصة أو الرواية إلى أن يواجه الثعابين بأشكالها المختلفة خاصة خلال الكوابيس (الأحلام)، فينتهي به أن يستيقظ صارخا، مفزوعا¹، فهي كلها دلالات إنسانية تصورت داخل هذا العمل الروائي.

"ترسيخ القيم الإنسانية والتأكيد على ضرورة التسامح والحوار سواء مع العالم أو مع الآخر، أو مع النفس أو مع الماضي: ويقترح "محسن خضر" في بداية حديثه عن رواية "بهاء طاهر" عن علاقة المثقف بالسلطة وآثار التحولات الاجتماعية كقيمتان مهيمنتان على أدب "بهاء طاهر"، وإذا أضفنا لهما عامل ثالث وهو علاقة الشرق بالغرب أو الذات والآخر... بمعادلة تختزل مشروعه الإبداعي وهي قضية النهضة والتقدم"².

وربما يفسر ذلك بما عاشه المجتمع الغربي وهو تحت طائل الاستعمار والانتداب فالتبعية تبقى ملصقة به، ثم إن النظر إلى الآخر وهو يرتبط بهذه السرعة أكيد يطرح فكرة النهضة والوصول إلى ما وصل إليه الآخر.

"مقاومة القهر والقمع في شيء صورته والدفاع عن حرية الإنسان وتحدي انغلاق الشكل والمضمون وتجاوز الأحادية السير الذاتية والنرجسية.

¹ بهاد الدين محمد مزيد، النزعة الإنسانية في الرواية العربية، المرجع السابق، ص60.

² محسن خضر، الحب في الملتقى لبهاء طاهر بين الحنين إلى الحكم الناصري وتشريح الحضارة الغربية، نزوي، العدد السابع والعشرون، يوليو، 2001، ص275.

يأخذنا "حاتم الصكر" إلى اليمين فيعقد مقارنة رواية "أحلام" ويلاحظ وجوده مشتركة على لائحة اهتمامات الكاتبين تتعلق بالذات السوية ومكانتها للأسرة والمجتمع¹.

واختياراتها المحددة (الزواج، الطلاق، الميراث، العمل، الحجاب...)².

وهذه القضية المطروحة كثيرا في الأدب النبوي والاعتقاد بهيمنة الذكر وتسلطه وأخذة بزمام المبادرة دائما.

استلهم التاريخ والدب الشفهي في سبيل إعادة قراءتها وإسقاطها على الحاضر أحيانا، وكذلك التأكيد على وحدة التجربة الإنسانية، رغم اختلاف تجلياتها، وفي هذا الصدد يلفت "قخر صالح" النظر في مقدمة دراسته على "ثلاثية غرناطة" إلى صعوبة فض الاشتباك بين الرواية والتاريخ وإقامة حد فاصل بين الرواية وما يسمى في حقل المعرفة التاريخية بالتسجيل التاريخي لأن لهذا الأخير باحثون يعملون على ذلك³.

وربما يعود ذلك إلى عقدة الإنسان العربي من التاريخ بحكم الحقب الاستعمارية التي مرت على الوطن العربي.

وما نستخلصه عموما من خصائص النزعة الإنسانية في الرواية العربية أنها تبحث عن الذات ومواجهة الآخر، أو الانطلاق من حضارة لأخرى ومحاولة مقاومته ولكن الذي يجب الانتباه إليه هو وجود البحث في التراث حتى يكون هناك نص أصيل بالإمكان مجابهة به الحضارة العالمية.

¹ بهاء الدين محمد مزيد، المرجع السابق، ص65.

² نفسه، ص67.

³ نفسه، ص62.

الفصل الثاني

مظاهر النزعة الإنسانية في الرواية

أولاً: الدين:

بعض الحضارات يسري في كيانها روح الأخلاق، فنجد كل شيء فيها تحكمه الضوابط الأخلاقية، وهذه الروح هي التي أراد الله عزوجل أن تكون الحضارة الإسلامية لأنها صمام الأمان وبقاء الحضارة وامتدادها.¹

وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن من قبيل المصادفة أن يولد يتيماً، بل كان ذلك تقدير العزيز الحكيم لتتولاه عناية الله وحدها يقول تعالى "ألم يجدك يتيماً فأوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى " الضحى الآيات 07.06

ومن هنا فإن محاولات بناء الأخلاق بمعزل عن الدين والمثل الدينية هي محاولات محكوم عليها بالفشل، لأنها تقدم الفكرة الأخلاقية غير الصحيحة. وهناك حقيقة قرآنية كذلك في المجال الأخلاقي ألا وهي: أن الأنبياء وسلوكهم وسيرتهم، لم يكونوا يوجهون الأمم والشعوب الى تقديسهم، وعدم مصدر هذا المنهج الأخلاقي!! بل كانوا يؤكدون على أنهم مظهر انساني بجسد في المنهج الرباني² والأکید أن الأنبياء كانوا دائماً يدهون الى أقوم السبل وأشرف الأعمال ونجيب الكيلاني يتخذ الديانة الإسلامية منطلقاً لرواياته ليس بحكم أنه ينتمي لهذه العقيدة فقط، بل الإسلام حين يرسم منهاجاً خلقياً للإنسان، ويحضه على اتباعه انما يهدف الى أمرين اثنين:

*أولهما: تحقيق إنسانية الانسان كاملة.

*وثانيهما: إيجاد مجتمع متعاون ومتحاب بناءاً.³

¹ الامام الطبراني: مكارم الاخلاق، ت ح، فاروق حمادة، المكتب التعليمي السعودي بالمغرب، ط1، 1980، ص06.

² نفسه ص09.

³ نفسه ص12.

ففي رواية اختلاط المواسم: يقول بشير مفتي: كان يوجد مصحف صغير لم أتفحصه يوماً، اشترته أمي لي وقالت أتركه كبركة في البيت فوق مكتبك، مع أن أمي لم تكن متدينة، وكنت أشك في إيمانها بالله والرسول، وشأنها شأن والدي ولكنهما كانا ينظران إلى الحياة بالتسامح كبير ويعتقدان في أشياء غامضة لم أحاول فهمها يوماً. كان يميلان إلى البوذية والصوفية والأفكار لم يناقشها معي.

لي طباع خاصة مثل حب العزلة والاعتماد على نفسي دون طلب المساعدة اعتبروا ذلك علامة عبقرية ما، ولم يرياني سيئاً من الطفولة أو ذلك الجانب المظلم من روعي.¹

يظهر أن نجيب الكيلاني قد وظف الدين كهامش في الحياة لأن المصحف في الأصل لا يوضع للتبرك وإنما للقراءة والتعبد. ومن هنا تبين تدين الكاتب بأنه عبثي وليس أصلاً فيه، بل يرى أن التدين ليس منهجاً للحياة...

¹ اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، بشير مفتي منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2019، ص17 ص18.

ثانيا: الحرية

الحرية قوام وكرامة الانسان، انها كرامة وميزة إنسانية شاملة، تتأتى من خلال ممارسة الانسان لاختياره النير، ومع أن البشر قد يمتلكونها على درجات متفاوتة، فإنها ليست امتيازاً خاصاً لأي فرد أو جنس أو طبقة وتسمية الحرية لا تفصل الانسان عن رفاقه، ولكنها توحى بالقرابة العالمية، لذلك فان ممارستها هي دعوة إنسانية شاملة.¹

يقول القاص:

أن مجتمعي لا يتسامح مع الحرية، وحتى مجتمعنا الجامعي الصغير الذي نعتقده أكثر رقياً وتفهماً فهو كما تعلم أكثر الأمكنة محافظة، رغم تظاهره بالتسامح والمعرفة، فهو يظهر مالا يبطن، وأول من يسمح لنفسه بمحاكمتك على أبسط تصرفاتك مثل: طريقة لبسك، وأسلوبك في التفكير، فهم مستعدون في كل ثانية على اذائتك بما ليس فيك أو اتهامك بما أنت عاجز عن القيام به، أو التشبع بك، والتحريض عليك، وفي الخفاء يحدث الابتزاز...²

ان الحرية في نظر بشير مفتي مقيدة دائماً وفي بعض الأحيان مشروطة لأنها سبيل لبلوغها في مجتمع محافظ ولأنهم يعتقدون أنك لا تمنح الحرية الى أي انتساب في مجتمع وفق ما يراه المجتمع وما يراه القانون، الحرية عندهم في خرق القوانين.

¹ نجيب الكيلاني عمالقة الشمال، ص53 مؤسسة الرسالة بيروت، ط5، 1994 ص:

² الرواية، ص111

ثالثاً: الجهاد

الجهاد مرتبط بنشر المبادئ الدين أو الدفاع عنها أو في سبيل الدفاع عن الدين وقيمه ومثله العليا، هو ضرورة الحياة،¹ هو أنواع جهاد بالعمل جهاد بالسلاح.

أ/ جهاد بالقول: ويبرز في الحث على الجهاد وضرورة التحرر من المستعمر كقول السارد: ما جدوى انتظارنا؟ انه الانتحار بعينه ... إذا يداهمنا هؤلاء الغواة الكفرة ويجردوننا من كل ما نملك وقد يقتلوننا

ان طريقي واضح مستقيم وفكري صاف كالمشرفة ... واقف كل غار ...² وهي دعوة واضحة الى ضرورة الجهاد ضد هؤلاء الغواة الكفرة

يقول القاضي:

أول مواجهة كانت في الكاف حيث سمعنا تحرك جماعة الإرهابي (الشوكة) في حي قزديري وطلب مني قيادة فريق التدخل، ولأول مرة عندما وصلت لتلك المنطقة عرفت أن فرقا أخرى من مؤسسات أمنية أهم من سلطنا نحن كانت حضارة وأن وجودنا كان فقط للمتابعة من بعد.³ يصف لنا بشير مفتي تحرك الإرهابيين الذين يطلقون على أنفسهم اسم "المجاهدين" وماهم كذلك في الحقيقة، ثم يتحدث عن مكانته كعضو مكافح للإرهاب.

¹ سلمى سلمان علي: القيم الخلقية في الشعر الاندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، دار الافاق العربية، القاهرة، ط1، 2007، ص165.

² نفسه ص33

³ الرواية ص30، ص31.

يقول بشير مفتي:

...فأحست بالإهانة والضجر، لم أحضر الا لأقتل، لهذا على عكس زملائي في فريقي الذين فرحوا بعدم اقتراحا مهم المواجهة، بحثت عن الضابط الأمني الأكبر في تلك وطلبت منه أكون مع المهاجمين نظرا الي مستغربا بعض الوقت، ثم قال حسنا لكن معنا ...وعندما بدأت المواجهة بعد حصار بيت المشتبه أن يكون الإرهابي (الشوكة) مع جهاديين مختبئين فيه، "راحت طلقات الرشاشات والبنادق تمزق صمت الليل وتحدث رجعا في الاذن وعلى عكس من كانوا معي كنت أول من حاول الاقتراب بالرغم من سماع صوت الضابط خلفي، لا تقترب منهم كثيرا دون أن ابالي بالتحذيرات أكثر ثم دفعت الباب ودخلت وجدت ثلاثة المطروحين أرضا وواحد فقط ينزف دما في ركبتيه".¹

أراد الراوي ابراز القسوة في التعامل مع الإرهابيين لأنه يعتبر ذلك جهادا.

يقول القاص:

صرت في دقائق البطل الوحيد في تلك الليلة حتى الضابط الأمني الكبير أثنى على شجاعتي وتهوري، واخلصي للوطن مواجهة البراغيث من ذلك اليوم صرت ضمن فرقة خاصة تسمى فرقة الموت، فرقة المهمات الصعبة والقدرة والمستحيلة، الفرقة التي تقدم دون خوف في المعارك الحاسمة، تجهز على الخصم في وقت قياسي الفرقة مهمتها أن ترهب العدو وتحدث فيه فزعا لا ينساه.²

وفي الأخير يثبت الراوي شجاعته ويبين أهمية قتال هؤلاء والفرح بانتصاره.

¹ -الرواية، ص32.

² -الرواية، ص33.

رابعاً: الأخلاق (الحق-الشجاعة-العفة)

فهي مجموعة الاستعدادات الفطرية التي تؤلف الهيكل النفسي للإنسان، ولما كانت الاخلاق هي مجموعة قواعد السلوك، فإنها بذلك تطلق على جميع الأفعال الصادرة عن النفس¹، وهي الأفعال المحمودة منها او المذمومة، وان كانت تطلق على المحمود من الخصال لأنها المبتغى. وأول من وضع مذهباً أخلاقياً هو أرسطو في كتبه، ويعد من أفضل طرق هذا الموضوع والفضيلة عنده: "انطباق الفعل على القاعدة الأخلاقي، ولقد حثت على جميع الأديان السماوية على الأخلاق الفاضلة، فالدين كله خلق ضمن من زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين".
يقول القاص:

-كيف لا تكون لا متزوج، ولا تملك عشيقة في مثل هذا السن

-لم أفهم سيدي.

-كل الشباب يحب الاستمتاع بالنساء.

-نعم سيدي.

-وأنت لماذا لا تفكر مثلهم؟

-لست مثلهم سيدي.

-هذا غير طبيعي... يجب من اليوم أن تبحث عن عشيقة أو حتى عاهرة ان لزم الأمر.²

¹ -سلمى سلمان علي: القيم الخلقية في الشعر الأندلسي، ص23.

² -الرواية، ص37.

*قد تكون الاخلاق في نظر المجتمع غير ما تكون في نظر الدين ففي هذه الفقرة من الرواية يتبين لنا العرف الأخلاقي في نظر المجتمع العسكري (الجيش).
حيث يرى الالتزام في مفهوم هؤلاء العسكر قيمة غير أخلاقية.

يقول بشير مفتي:

...ان مسألة النساء، أثارت نوعا ما دهشني قبل استغرابه هو، ولم أفهم لماذا لم يكن عندي رغبة كبيرة في النساء أو لم تشكل هاجسا ملحا كما هي عند باقي البشر. خاصة الرجال الذين بحسب ما عرفت منهم، وهي موضوعهم الأول والأخير، فلماذا لم تكن موضوعي الأول، ليس لي من تغير الا أنني كنت مشغولا بالهاجس الأول، الرغبة في أن أقتل وأشعر مع القتل بالذة الروحية والجسدية على السواء.

*لم يكن هاجسه كونه كان منشغلا بهاجس الآخر (هاجس القتل)

-يقول الراوي:

...قتل البشر يعتبره البعض مخالفة للطبيعة، لكن بما أن هناك منطلق يجعل القتل طبيعيا من منظور عقائدي أو أممي أو وطني، فهذا يعني أن ليس فيه شيء يخالف الطبع البشري، فالقتل ان بررناه لأنفسنا صار هو طبعنا الحقيقي، بل صار هو جوهرنا الحقيقي يعترضه من الداخل وبالضمير المؤنب، وهي أمور تأتي من الثقافة والتربية على كل حال.¹

*صار مفهوم القتل في عرف المجتمع العسكري هو القتل كونهم يرونهم عقيدة.

1 -الرواية ،ص 38.

إن هذا النوع من الاخلاق يسمى (التلذذ بالقتل والألم) يسميه النفسانيين بالسادية*¹ وهو النوع من الشذوذ الأخلاقي، وهو قيمة التلذذ بالموت (قتل الاخر).

-يقول القاص:

...فكرت في العاهرات، هؤلاء بالمال يمكنهن مصاحبتي، وبدأت في تلك الليلة أبحث عن عاهرة مناسبة، ذهبت الى ملهى ليلي برياض الفتح، وصلت في العاشرة ليلا، تجولت بنظري الى النساء الجالسات على الارائك، كن كثيرات من كل الأعمار، ومن كل الأشكال، مجهزات لكل أنواع الرغبات عليك أن تدفع الثمن المناسب فقط.

*لو كانت المرأة تقدر بثمن والملاهي والمال لما كان للمرأة وجود فانه كرم المرأة وأعطائها قيمة عالية فقيمتها تقدر في حياءها وعفتها وشرفها... الخ هذه المرأة الأصيلة لا تعرف قيمة الأشياء ولا تقدر بالمال.

الحب:

هو الذي يحقق السعادة للإنسان يجعله يطمئن على دنياه وأخرته، وأزكى حب هو حب الله ورسوله.

يقول الراوي:

...لم أتصور أن كل ذلك سيعرفني بامرأة... أو سيقربني من امرأة. أقول ذلك وأرتعش... امرأة غريبة، أو أنا الذي أحبها غريبة.... غامض، ومشوش وساحر، ومربك ومثير، أنا الذي الى

* 1- السادية (sadism) : قاموس علم النفس، إنحراف جنسي متميز بأن الألم الذي يفرضه امرؤ على الغير يشتر غلمته،ص42.

وقت طويل كنت أعتبر نفسي بلا مشاعر... بلا أحاسيس... بلا إمكانية ولو في الحلم أو الخيال أنا أقع في الحب... حتى أنا بيني وبين نفسي كنت أقول هذا مستحيل... نعم مستحيل...¹.

*قد يختلف منظور الحب من شخص الى اخر فهو سمة وجدانية إنسانية، الحب الصادق هو مشاعر مرهفة كلما حاول الفرد الفرار منه وقع فيه فهو يأتي عندما يريد وليس عندما نريد، قد يراه المجتمع جريمة وصاحب الرواية هنا كان منكرا للحب ويراه مستحيلا.

الى أن الأمور جرت عكس التيار ووقع فيه وتيقن أنه ذو مشاعر وأحاسيس بعد أن كان يرى نفسه عديم الإحساس ولا يجد لذته الا في القتل.

يقول بشير مفتي:

المستحيل صار حقيقة، لكن دعوني أشرح لكم نظرتي في الحب، انه ليس حب كما هو الحب بين الرجل وامرأة في الحياة العامة يلتقيان ويخفق قلب كل واحد الى اخر، ويقتربان ويتوحدان ويعيشان مع بعض ويتزوجان وينجبان أطفالا ويكبران معا، ثم يفترقان بفعل الطلاق أو الموت كما هي طبيعة الحياة العادية لمختلف بني البشر.²

*ان كلام مفتي في روايته صحيح الى حد كبير فليس بالضرورة أن يكون الحب بين الرجل والمرأة ويعيشان حياة عادية قد تخلوا من مشاكل وطلاق وقد تنتهي بموت أحد الشخصين لأنها هذه طبيعة الحياة فالحب قد يكون بين الابن ووالدته أو حب الشخص لقطته وتعلقه بها فنظرة الراوي أن الحب قد يتكون مع الطبيعة أيضا.

¹ الرواية ص36.

² الرواية ص80.

-يقول :

انه حب من نوع خاص، حب ليس فيه مشروع مستقبل ولا مشروع لحظة تجمع ثم تعبر، حب شبيه بمشاعر القرابة الروحية، عندما نجد شخصا تشترك معه في شيء ما، وتشعر أنه الوحيد في هذا الكون الذي يملك تلك الخاصية، الشيء الذي يحرك فيك شعورا بالحب، حب يجذبك نحوه وتريد أن تفصح له عنه.

*الحب لا يبنى على المصالح يجب أن يكون هناك مشاعر صادقة متبادلة مع شخص يكون هو الحياة بأكملها، شخص ذو مشاعر مرهفة يملأ القلب بالحب والعفيف ترتاح وتحكي معه بارتياحية وثقة.¹

-يقول الراوي:

...كان حبي الكبير والحقيقي، والسبب أنه نبيلاً ونظيفاً في كل شيء، في مواقفه وشخصه وحياته، وحتى نضاله السياسي والذي عرضه دائماً لمشاكل مع زبانيه النظام وعبيده، كنت فيه شجاعته الفكرية ومعارف الواسعة، انسان مجتهد وكفو، أيضا وسيم لدرجة يغري النساء جميعهن بالوقوع في حبه، وجهتي قبل أن تتحول الى مؤسسة زواج فاشلة.

حتى ولو كان حب الراوي كبيرا ونبيلاً وعفيفاً ويواجه المشاكل. الا انها كانت ترى بأن تجربتها فاشلة وسيئة الحظ لذا وجب أن ينتهي كل شيء قبل أن يتحول الى خيبة أمل.

¹الرواية ص30

خامسا: قيم أخرى:

وهناك قيم أخرى وان لم تكن بذلك البروز فلقد كانت القيم التي ذكرها الراوي ومنها:

أ/التسامح:

هو احترام الآراء الآخرين ويتوقف على الأمور التي يتسامح فيها، وهو أيضا عدم الغضب
عدم مؤاخذت الآخر ولين الجانب.¹

...ظهر لها كلامي ثرثرة في الفراغ، لقد استطاعت أن تشعرني أن حبها لي من القوة بحيث
لا تستطيع التخلي عنهن وبطريقة غير مباشرة أرسلت لي بين السطور تهديدات واضحة...ان
لم تكن معي سأدمر حياتك وحياتي من الداخل يعرفون طبييتي وحجم تسامحي، أما الذين ينظرون
لي من الخارج فيروني متكبرا ومليئان بالأحقاد.²

*ان التسامح قيمة أخلاقية يجب التحلي بها بين أفراد المجتمع. فالراوي هنا يتكلم عن محبوبته
ويقول بأن الحب في نظرتها قوة كبيرة قد تبني كل شيء، أو تدمره. تماما أن يكون هناك حب
أو لا يكون ولا يجب أن نحكم على مظاهر الأشخاص. فليس كل ما يلمع ذهبيا وليس كل شخص
ساکت مغرور.

يقول القاص:

¹ سلمى سلمان علي: القيم الخلقية في الشعر الأندلسي، ص 201.

² الرواية ص 32.

.... ماذا أقول لسارة الان؟! بعد سنتين زواج فقط! ها هي تبكي في غرفة النوم، ترفض أن أمد لها يدي، أن أقدم لها اعتذاراتي، أن أواسيها، أو حتى أغريها في مصابها، لماذا لا تتركني أعنفها فقط من جديد، أبت في قلبها ما يكتوي به قلبي من نار تحرقني الان، هي تعرف ذلك، تدرك ذلك أن مثل هذا الخطأ مجرد قوس أغلق بسرعة، هذا الخطأ لا يغتفر ولكنه عابر، لماذا أبرز حزمي وأقلل من أهميته؟ ماذا فعلت سارة ذلك؟ هل كنت سأسمحها بدوري.

*بعد كل هذا الوقت وكل هذه السنين ويعد زواج فاشل يلح بشدة أن يطلب العفو منها يود أن تسامحه وندرك أن كل ما حدث ذكرى عابرة رغم أنه خطأ ان كان سيسامحها ولو كان الأمر بالعكس.¹

ب/النصيحة:

وهي توجيهه الى الطريق الصحيح.²

يقول القاص:

شيء ما داخلي كان يجعلني خائفة على ليندة، أتعامل معها كما لو كانت شقيقتي التي تعذبت كثيرا في حياتها الزوجية وبطريقة غير مباشرة أحاول أن أمرر لها بعض الرسائل: "أنت رائعة ولكن تتخذي بضعف الرجال، أحيانا يأخذون وقتهم فقط للنيل من المرأة".

أما هي فنادرا ما شعرت بأن أتكلم به خطبها بالفعل، كانت من ذلك النوع من النساء اللواتي يؤتمن في ذكائهن حد البلاهة، وكان ذلك ربما هو مصدر خوفي عليها، كانت ترد عليه بسخرية.³

¹ الرواية ص35

² نجيب الكيلاني: عمالقة الشمال ص21، مؤسسة الرسالة، بيروت ط5، 1994.

³ الرواية ص37.

*يجب على الشخص أن يحاول تصحيح أخطاء الآخرين بكل السبل الممكنة، ونلمس هذا عند الراوي الذي يحاول نصح ليندة فلا يجب أن نثق في الرجال. فاذا كان الغدر في الرجال موجودا فالثقة بكل أحد عجز.

خاتمة

بعد دراستنا لرواية اختلاط المواسم لبشير مفتي استطعنا ان نصل الى نتائج نحصلها في
الاتي:

- أن النزعة الإنسانية نظرية تقوم على علاقة الإنسان بأخيه الإنسان.
- تعدد واختلاف مفاهيم النزعة الإنسانية بين ما هو عربي وما هو غربي.
- اختلفت النزعة الإنسانية في الرواية وتنوعت.
- الاختلافات في نظر الروائي نسبية وغير ثابتة.
- شخصيات الرواية متصارعة ومختلفة الالهواء والقتل عندهم لذة وعقيدة.
- الرواية تناولت فترة الازمة السياسية والأمنية التي عاشتها الجزائر في العشرية الحمراء.
- قيم الحب تكاد تختفي والحب عندهم يتلخص في لذة جسدية فقط.
- جانب الدين في الرواية يكاد لا يبين حيث تغطي مادة الشك والقنوط واليأس أحيانا أخرى.
- يرى الروائي أن مقاتلة عنصر الفيس (ج.إ.إ) هو عين الجهاد لأنهم يرونهم أعداء الوطن.
- قيم التسامح غائبة فالموت نهاية كل من يشك فيه ويعتقد أنه عدو.
- قيم الحرية لا نلمحها إلا في استئصال العدو ومادام هناك عدو فلا وجود للحرية.

قائمة المصادر

والمراجع

القران الكريم

المصادر:

1. بشير مفتي، اختلاط المواسم أو وليمة القتل الكبرى، منشورات الاختلاف، الجزائر ط1، 2019.
2. جبران خليل جبران، المجموعة الكاملة لجبران خليل جبران، نصوص خارج المجموعة، تقديم، أنطوان القوال، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1994،
3. نجيب الكيلاني: عمالقة الشمال، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط5، 1994.

القواميس والمعاجم:

4. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، ط2، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، 1972.
5. ابن منظور، لسان العرب، مادة (أنس)، ج6، دار صادر، بيروت، دت.

المراجع:

6. الامام الطبراني: مكارم الاخلاق، ت ح، فاروق حمادة، المكتب التعليمي السعودي بالمغرب، ط1، 1980،
7. برترند رسل، حكمة الغرب، تر: فؤاد زكريا، سلسلة كتب شعرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، ج1، ط1، 1978،
8. رالف بارتون بيرري، إنسانية الإنسان، ترجمة: سلمى الخضراء الجيوسي، مؤسسة المعارف، بيروت، 1989،

9. سعيد الخوري الشرتوني، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، ج1، مكتبة لبنان، بيروت، دت،
10. سلمى سلمان علي: القيم الخلقية في الشعر الاندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، دار الافاق العربية، القاهرة، ط1، 2007،
11. شوقي ضيف، دراسات في الشعر العربي المعاصر، دار المعارف، مصر، ط2، 1959،
12. عباس محمود العقاد، الإنسان في القرآن، نهضة مصر، القاهرة، دت،
13. عبد الرحمن بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1973،
14. عبد الرحمن بدوي، فلسفة العصور الوسطى، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1939،
15. عمر ابن بحر الجاحظ، الحيوان، دراسة نعيم الحمصي، وعبد المنعم الملوحي، ط1، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، 1979،
16. فضل سالم العيسى، النزعة الإنسانية في شعر الرابطة القلمية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006،
17. ماريوس فرنسوا غوري، الأدب المقارن، تر: هنري نجيب، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط2، 1988،
18. محسن خضر، الحب في الملتقى لبهاء ظاهر بين الحنين إلى الحكم الناصري وتشريح الحضارة الغربية، نزوي، العدد السابع والعشرون، يوليو، 2001،
19. محمد ابراهيم حور، النزعة الإنسانية في الشعر العربي القديم، ط2، مكتبة المكتبة، العين، 1985.
20. محمد عاطف العراقي، النزعة العقلية في فلسفة بن رشد، دار المعارف، مصر، ط1، 1979.

21. محمد عبد الحفيظ، الفلسفة والنزعة الإنسانية، دار الوفاء الدنيا للطباعة والنشر، ط1، الاسكندرية، 2006.
22. محمد عبد السلام الكفاتي، في الأدب المقارن دراسات في نظرية الدب والشعر القصصي، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، ط1، 1971.
23. محمد علي العجيلي، النزعة الإنسانية في عصر التوحيد، دمشق، 1999.
24. محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 1990.
25. محمود على الفروقي، التهاوني، اكتشاف مصطلحات الفنون، ج1، المؤسسة المصرية العامة للترجمة والطباعة والنشر، مصر، 1963.
26. معنى زيادة، الموسوعة الفلسفية العربية، الطبعة الأولى، معهد الانتماء العربي، 1986.
27. وسام الخطيب، تطور الآداب الأوروبية، دار النشر، دمشق، سوريا، دت.
28. يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط، دار المعارف، مصر، ط1، 1965.

الملاحق

1- الروائي بشير مفتي:

بشير مفتي كاتب وروائي وصحفي جزائري، ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة، متخرج من كلية اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر، عمل في الصحافة حيث كتب في نهاية ثمانينات القرن العشرين في جريدة الحدث الجزائرية، لما أشرف على ملحق الأثر لجريدة الجزائر نيو لمدة ثلاث سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرفا على حصص ثقافية كحصة مقامات الى جانب هذا عمل مراسلا من الجزائر لجريدة الحياة اللندنية، وكاتب مقال بالملحق الثقافي لجريدة النهار اللبنانية، وبالشرق الجزائرية. وهو أحد المشرفين على منشورات الاختلاف بالجزائر.

له مجموعة قصصية تتضمن ثلاث أعمال هي:

*أمطار الليل" 1992 الجزائر.

*الظل والغياب "منشورات الجاحظية 1995 الجزائر.

*شتاء لكل الأزمنة "منشورات الاختلاف 2004.

وفيما يخص أعماله الروائية المنشورة هي عشرة أعمال:

*للمراسم والجنائز 1998 الجزائر.

*أرخبيل الذياب "منشورات البرزخ الجزائر 2000.

*شاهد العتمة "منشورات البرزخ الجزائر 2002.

*بخور السراب "منشورات الاختلاف الجزائر 2004. ثم منشورات الحوار سوريا 2005.

*أشجار القيامة "طبعة مشتركة الاختلاف والدار العربية للعلوم 2010، وصلت الى القائمة

القصيرة لجائزة البوكر الأدبية دورة 2012.

*أشباح المدينة المفقودة "طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2012.

*غرفة الذكريات "طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2014.

*لعبة السعادة طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2016.

وفيما يخص الروايات المترجمة للفرنسية نجد ثلاثة أعمال:

*المراسيم والجنائز (ccérémonies et funérailles) ترجمة مرزاق قيتارة منشورات الاختلاف 2002.

*شاهد العتمة (le témoin de ténèbres) ترجمة نجاة خلاف منشورات عدن باريس 2002.

*أرخيبيل الذباب (l'archipel des mouches) ترجمة وردة حموش منشورات لوب فرنسا
Edition l'aube et barzokh 2003

أما فيما يخص الأعمال السردية شارك فيها روائيين آخرين:

*الجزائر معبر الضوء: كتاب جماعي بثلاث لغات عربي، فرنسي، انجليزي عن الجزائر العاصمة منشورات البرزخ.

*القارئ المثالي: كتاب جماعي منشورات ميت سان نازار فرنسا.

كما نشر مجموعة مقالات نقدية بعنوان "سيرة طائر الليل" طبعة مشتركة منشورات الاختلاف ومنشورات ضفاف 2013.

2-ملخص الرواية:

تدور أحداث الرواية "اختلاط المواسم" أو "وليمة القتل الكبرى" لبشير مفتي حول التقاء مصائر اربع شخصيات تشتبك مصائرهما ببعضها البعض، والتي جرت أحداثها بين العاصمة وتيزي وزو، وتحكي الرواية عن فئة من الشبان الذين يعيشون حالة صراع دائم في مجتمع يعج بالزيف والتمزق الداخلي، تبتدي الرواية بشخصية "القاتل" الذي يعيش حياة مختلفة عن باقي البشر العاديين، بحيث يتفطن في سن مبكرة ميوله الاجرامية يكتشف مبكرا أنه مسكون بقوة خفية تدفعه الى القتل والاستمتاع بذلك الفعل، وفي تلك الاثناء التي تعيش فيها البلاد وضعا أمنيا غير مستقر بسبب جماعات الإرهاب، يقرر "القاتل" الانضمام الى فرقة تسمى "فرقة الموت" للتصدي للإرهابيين الذين راحوا يمارسون أشنع جرائم القتل فيصبح بذلك قاتلا محترفا، وبعد انتشار الأمن والاستقرار مجددا في البلاد يحال الى التقاعد، فيتحول الى حياة السهر والملاهي ليخفف عن نفسه وطأة الصراعات النفسية التي كان يعيشها، كونه توقف عن ممارسة أكثر شيء يحبه: القتل، وبعد هذا يعود الى القتل تحت امرأة الضابط "ع"، ثم يكاد يكشف أمرها من قبل الضابط هارون الذي كان يبحث حول "فرقة الموت" فيقرر "القاتل" الهروب بعيدا الى مدينة تيزي وزو ليبدأ حياة عادية بعيدا عن أجواء القتل.

يتعرف على شابة اسمها "سميرة قطاش" أستاذة جامعية تعيش بدورها حالة لشعور بالخواء، فتحكي له عن رغبتها في الموت، كونها فقدت رغبتها في الحياة وهنا يدخل الى العملية السردية "صادق سعيد" وصديقه "فاروق طيبي" كانت "سميرة" مولعة بحب أستاذها "صادق" رغم علاقته ب "سارة حمادي" كانت حياة "صادق سعيد" مليئة بالمشاكل التي كانت تلاحقه بسبب خطاباته السياسية القوية الجريئة.

ينتهي به المطاف في مستشفى الأمراض النفسية بعد تخلي زوجته "سارة" عنه اثر اكتشافها للعلاقة التي كانت بينهما هو و"سميرة قطاش".

يدخل في الخط شخصية أخرى "فاروق طيبي" شاب بسيط من الريف تحديدا (المدية) صديق "صادق سعيد" الروحي الذي كان بدوره عاشقا ل "سميرة قطاش" لحد الجنون، ومن شدة حبه ل "سميرة" يعرض عليها الزواج عدة مرات لكنها تقابله بالرفض عدة مرات، فتعرض عليه الجسد دون القلب، وبعد محاولات يائسة منه لإقناعها بالارتباط به، يقرر أن يضع حدا لحياته فيقدم على الانتحار. أما "سميرة" المتقفة الحاملة بالمستقبل زاهر والتي هربت الى العاصمة لتدرس ولتكون لنفسها أفضل لكن واجهته من تجارب حب كلها فاشلة جعلتها تختار الانتحار، إذا كانت ترى فيه خلاصها من حالة الألم والحزن اللذان كان تشعر بهما، ويطلب منها يفعل "القائل" ذلك، فيعطيها جرعة من السم لتغيب عن الحياة للأبد أما "القائل" فيعود الى حياته الطبيعية من جديد بعد تلقيه اتصالا من الضابط "ع"، طالبا منه أن يحضر نفسه لان هناك عمليات كثيرة سينفذها.

فهرس

الموضوعات

01	الاهداء	الصفحة
02	شكر و عرفان	
03	مقدمة	أ - ج
13	الفصل الأول: ماهية النزعة الإنسانية	
14	ماهية النزعة الإنسانية	05
15	معنى النزعة الإنسانية	05
16	2.1. معنى الإنسانية:	06
17	3.1. النزعة الإنسانية من المنظور العربي	08
18	4.1. النزعة الإنسانية من المنظور الغربي	09
19	النزعة الإنسانية وعلاقتها بالديانات	11
20	1.2. علاقة النزعة الإنسانية بالديانة البوذية	12
21	2.2. علاقة النزعة الإنسانية بالديانة المسيحية	13
22	3.2. علاقة النزعة الإنسانية بالديانة الإسلامية	15
23	3- الأدب والنزعة الإنسانية	17
24	1.3. البدايات	17
25	2.3. مبادئ النزعة الإنسانية في الأدب	19
26	3.3. النزعة الإنسانية في الرواية العربية	21
27	الفصل الثاني: مظاهر النزعة الإنسانية في الرواية	
28	أولاً: الدين	26
29	ثانياً: الحرية	28
30	ثالثاً: الجهاد	29

31	رابعاً: الأخلاق (الحق-الشجاعة-العفة)	31
36	خامساً: قيم أخرى	32
39	خاتمة	33
40	قائمة المصادر والمراجع	34
45	الملاحق	35
50	فهرس موضوعات	36
52	ملخص	37

ملخص:

يعالج موضوع دراستنا هذه النزعة الإنسانية في الادب وقد تطرقنا فيه الى ادب " البشير مفتي " وكان عنوان الدراسة النزعة الإنسانية في رواية "اختلاط المواسم" وقسمنا بحثنا وفق خطة بحثية لفصلين ومقدمة وملحق وخاتمة.

توصلنا الى جملة من النتائج اوردناها في خاتمة البحث.

الكلمات المفتاحية: النزعة الإنسانية - اختلاط المواسم - الرواية - الادب.

Abstract :

The subject of our study deals with this humanism in literature and we discussed the literature of "Bashir Mufti" and the title of the study was humanism in the novel "Mixing the Seasons" and we divided our research according to a research plan for two chapters and an introduction and an annex and conclusion.

We have reached a number of results that we presented at the end of the research.

Keywords: Humanism - Mixing Seasons - Novel - Literature.